

شركاء الإرهاب.. لفحص الرهانات أم لشحن الأدوار؟!

عبد السلام حجاب

احترام قواعد القانون الدولي».

٢- فشل غارات تحالف واشنطن ضد «تنظيم داعش» الإرهابي في سورية والعراق، وهو ما لفت إليه الناطق باسم الخارجية الروسية لوكاشيفيش بقوله: «من اللافت أن ما يطلق عليه التحالف لمحاربة داعش في العراق وسورية، تقوده واشنطن، لم يؤثر حتى الآن على قدرات التنظيم الإرهابي في توسيع رقعة وجوده»، وما لم يقله صراحة الناطق الروسي هو أن ما يقوم به تحالف واشنطن يعكس تواطؤاً مضوحاً مع الإرهاب والاستثمار فيه، ولاسيما أن موضوع الإرهاب وسبل مكافحته تحت مظلة دولية شغل جزءاً هاماً في المحادثة الهاتفية بين الوزيرين لافروف وكيري، وكان أحد الموضوعات المهمة التي بحثها الوزيران مباشرة في زوتشه وأعقبها مشاورات تطرقت إلى عمق الأزمة في سورية بين وفدي الجانبين الروسي والأميركي خرج بعدها بوغدانوف رئيس الجانب الروسي للإعلان «بأن الأميركيين ائتمنعوا أخيراً بأنه لا بديل من الرئيس الأسد وحكومته».

٣- سعي الرئيس الفرنسي هولاند في لعبة توزيع الأدوار الانتهازية في تجنّب واشنطن الحرج مع روسيا والحد من احتمالية التصادم السياسي معها بعد التفاهات الحاصلة بين الجانبين الروسي والأميركي مؤخراً ولاسيما في القضايا الساخنة مثل الأزمة في سورية والملف الأوكراني وتدابيعاته في أوروبا وخارجها، والعدوان السعودي على اليمن وذلك بدعوة الشركاء بالإرهاب في سورية والعراق والذين يشكلون حلف أوباما الحالي إلى اجتماع باريس

يبدو أن ظهور صور وملصقات داعشية عننية في شوارع روما الإيطالية وعلى سيارات مسؤوليها الحكوميين، يأتي في أعقاب ظهور تنظيم داعش الإرهابي مسلحاً في شوارع باريس ومدن أوروبية أخرى، وهذا إنما يؤكد أن لا أحد بمقدوره الجزم بأن العقرب لن يلدغ صاحبه، بعد صناعته وتدريبه وتغذيته، وإطلاقه في ساحات محددة، تمثل سورية والعراق الهدف الرئيسي له، دونما إغفال لساحات أخرى في لبنان ومصر وليبيا واليمن وصولاً إلى طهران وأوكرانيا باعتبارها خاصرة روسية مؤثرة في خريطة الصراع الدولي البارد حيث تخطط أميركا لجعله أشد سخونة إن بواسطة الإرهاب أو إجراءات أدوار وظيفية في داخل حلف أو ياما، لتثبيت مواقع نفوذ روسم تخطط جيو سياسية في المنطقة وخارجها..

إنه من الواضح، فيما عدا الانزلاق باتجاه حروب تشمل المنطقة وخارجها، حيث لا أحد بمعزل عن نتائجها الكارثية، فإن الرهانات التي توقفت عندها العقيلة الفاشية الأميركية، وشكلت تحالفاً دولياً في خدمتها، كشفت عن سياسات انتهازية دامية وتعددت الأطراف والأهداف، أصبحت بحاجة إلى فحص وإعادة نظر لأسباب يمكن تلخيصها بالآتي:

١- إن واشنطن ليست في وارد الذهاب في حرب مفتوحة لحساب الغير يمكن أن تعرض مصالحها الإستراتيجية وعلاقتها الدولية للخطر، وخاصة أن روسيا والصين أكتتا في بيان مشترك لهما في موسكو «ضرورة حل الأوضاع المتأزمة في المنطقة بالوسائل السياسية والدبلوماسية حصراً من خلال حوار وطني واسع مع

رغم الأسلحة الحديثة والمتطورة التي تقدم للكيان الصهيوني وتلك الصفقات من الأسلحة التي تورد إلى السعودية وقطر لتنفيذ المشروع الأميركي الصهيوني في المنطقة، ما يعني أن أوباما وفقاً لمحددات سياساته التي انتهجها ضد سورية وفي المنطقة، وفي الحرب على اليمن التي تنفذها السعودية وتحالفها المتقوب أصبح رهين حالة من الانفصال عن الواقع، فلا هو مدرك لأبعاد ومخاطر إستراتيجيته المتكلمة والمعلقة بالإرهاب وبالتالي رهان الإصرار على الحرب على اليمن التي تنفذها السعودية وتحالفها المتقوب أصبح

عروشهم المهترئة. وقد يكون تأكيد دول مجموعة بريكس على دعمها الثابت لسيادة سورية ووحدة أراضيها، وتجديد الدعوة إلى حل سلمي للأزمة من قبل السوريين أنفسهم، بمنزلة هزة سياسية إضافية تجعل أكثر اقتراباً من إعادة النظر بسياسات يأكلها الاعتماد على الإرهاب.

ولعل من يقرأ في حديث الرئيس بشار الأسد إلى قائد مجموعة من الجنود الذين أسقطوا حصار الإرهابيين في مشفى جسر الشغور الحدودي، يتأكد أن أبطال الجيش العربي السوري لا يتركون جرحاهم ولا شهداءهم في ميدان معركة مهما كانت ظروفها ويؤكدون ثباتهم في خوض معاركهم ضد الإرهابيين والتكفيريين حتى دحرمهم من الأرض السورية، تملؤهم ثقة بالنصر القادم وعشق الوطن المحصن، بضمود السوريين من حولهم، وهي رسالة يجب أن يقرأها من يريد بسورية شراً من داعمي الإرهاب خارج الحدود.

تصاعد الجدل في الولايات المتحدة حول إستراتيجية محاربة داعش ودعوات جديدة لـ«تحالف موضوعي مع إيران»

يجري دراسة زيادة العناصر الترييبية في العراق لتقوية القوات الحكومية، دون الائتلاف بشكل جدي لما أحرزه التنظيم من تقدم.

وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما، قد قال في حوار جمعه مع إحدى الصحف الأميركية مؤخراً: إن «أميركا لا تنوي أن تقوم بتنفيذ واجبات حكومات الشرق الأوسط، فهم من عليهم حماية أمنهم القومي وليس الولايات المتحدة الأميركية»، مضيفاً: إنه إذا كان هناك ثمة درس تعلمه من غزو الرئيس السابق جورج بوش للعراق في عام ٢٠٠٣، فهو عدم إرسال مزيد من الجنود إلى الشرق الأوسط، فلتتحتمل كل الدول مسؤوليتها دون إراقة دماء الجنود الأميركيين.

وقال تقرير الصحيفة: إنه نظراً لتوجه تهديد داعش بشكل أكبر إلى دول القارة الأوروبية أكثر من أميركا، واستمرار تدفق النفط على الولايات المتحدة من الشرق الأوسط، فهذا يجعلها غير ممترة بالإنفاذات التي تشهدها المنطقة. وأشار التقرير إلى استطلاعات الرأي في أميركا التي لمست عزةف النسبة الكبرى من الشباب تحت ٣٠ عن التورط في مشاكل الشرق الأوسط، وهذا قد يكون مؤشراً في السياسة الخارجية الأميركية المستعدة لفعل أي شيء لحماية هادئة داخل الولايات المتحدة، حسب الصحيفة.

في الثاني من حزيران المقبل بحضور الوزير الأميركي كيري وذلك بهدف تحقيق غرضين رئيسيين:
أ- إعادة شحن الأدوار الوظيفية بما يلزم لتأزيم الأوضاع في المنطقة، وتصعيد الأعمال الإرهابية على سورية والعراق لتلبية حاجة الأجندة الأميركية.

ب- البحث في سبل تقضي إلى طرح «جبهة النصر» كورقة تفاوضية في مهمة المبعوث الدولي إلى سورية، دي ميستورا، وهو أمر ليس مستحيلاً وحسب وفقاً للقرارات الدولية والواقع الميداني بل طريق لاتحار مهمة دي ميستورا سياسياً وتعميم قرار الحرب بالإرهاب على سورية وما يحمله من مخاطر لا تحمد عقباها، قد لا يوقفها موعد الثلاثين من حزيران المقبل الافتراضي لتوقيع الاتفاق النووي الإيراني السلمي مع دول ٥ + ١.

ما من شك أن سياسة الكيل بمكيالين والمعايير المزدوجة التي ينتهجها أوباما، لم يعد بمقدورها حسم التشتاكات الساخنة في المشهد السياسي الدولي أو في المنطقة، على صفح حرب باردة أو بفقازات ناعمة، فسبياسات سود والذرائع واعتماد التجميل والترقيع والبريويدغاندا العنائية السواء، قد سقطت منذ زمن، ولم تعد صالحة للاستخدام، وتوريت الحرب بالإرهاب إلى خلفه الرئاسي لن يورث سوى المزيد من العار والدمار، ولن يؤمن للأوروبيين غير أيام إضافية من الخوف والقلق، وعليه فإن في أطراف وبيانق تحالف الإرهاب الدولي في سورية مثل العثماني أروغان السفاح وحكام السعودية وقطر والأردن، وتل أبيب، لن يحصدوا غير الكارثة،



جانب من الدمار في مخيم اليرموك (أ.ف.ب)

أبناء عن مساع لتسخين مناطق المصالحات بنجوب دمشق ناشطون ينتقدون دور «الديمقراطية» في أزمة اليرموك: تلاقي اليسار الماركسي مع الفكر الوهابي

الوطن

وسط أبناء عن سعي قوى مسلحة داخل مناطق المصالحات بنجوب دمشق لتسخين المنطقة من جديد، انتقد ناشطون على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» الدور الذي لعبته الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في أزمة مخيم اليرموك، معربين عن سخرتهم من «تلاقي اليسار الماركسي مع الفكر الوهابي».

وكتب أحد الناشطين في صفحة «أسرار مخيم اليرموك» تحت عنوان «عن الجبهة الديمقراطية وأرتباط اليسار بالوهابية»: كان أبو خلدون القيادي في الجبهة الديمقراطية في اجتماعات الفضائل الفلسطينية قبل احتلال المخيم.

كان يقول للقيادة العامة: اتنو بدكو تورطونا.. خلو شبابكو ينسخو من المخيم، موضحاً أنه «ولما كانت القيادة العامة تسال عن ضمانات عدم استباحة المخيم في حال انسحاب مقاتلينا من المخيم.. كان أبو خلدون يقول: انسحبوا اتنو.. وأنا بقطع أيدي إن فاتت المعارضة السورية عالمخيم!».

وأضاف الناشط: «هلّق فاتت «هالمعارضة العتيده» بكل همها ع المخيم ونهبوه ولعنو سنسيفل أبو المخيم.. وطبعاً بعدها ايد أبو خلدون لازقه بكفوف...» واعتبر المصدر، أن «الدور اللي لعبته الديمقراطية بالمخيم ضل مخفي أمام دور لعبته حركات اكبر.. وطريقة مكشوفة أكثر...» في إشارة منه إلى حركة حماس. وأضاف: «لكن هالدور بين وظهر بعد ما دخلت داعش ع المخيم.. وهون بليش تنسيق أبو أحمد الهواري من الجبهة الديمقراطية مع جبهة النصر... وتبين انو أحباب وأصحاب مع جبهة النصر... لا ويمنون على وينوسطو لطبعو بالحماس وشيوخ وغيره...» وتابع: «طيب.. شباب الديمقراطية خرمو راسنا بالخمير وهنى يتنفدو اللجان الشعبية الفلسطينية ع أساس انو هنى «حريصين» على شباب المخيم...».

ومضى الناشط قائلاً موجهاً كلامه للجبهة الديمقراطية: «طيب هلّق شو موقوفك بعد ما تبين انو في من شباب الديمقراطية ناس تورطت بحمل السلاح مع تنظيمات وهابية!.. شلون ظلمت معكوا بلتقي اليسار الماركسي ع أساس» مع الفكر الوهابي؟!.. معلى إحنا بنفهمش شي بالسياسة.. اشروحلنا يا عمي...»

ناشط آخر تسأل: «اليس غريباً أن تعيب جبهة النصر على كتائب أكتاف بيت المقدس أنهم ذهبوا لجهة الدولة السورية وتعالجوا في مشافها.. وأن تتجاهل جبهة النصر ذهابها باتجاه دولة الكيان «الإسرائيلي» ومعالجة جرحاها في مستشفيات «إسرائيلية»؟»

ميدانياً توصلت الاشتباكات بين تحالف قوى المقاومة الفلسطينية والدفاع الوطني واللجان الشعبية ومن انضم اليهم من الأكتاف من جهة وتنظيمي داعش وجبهة النصر الإرهابيين على أكثر من محور في المخيم. وتحدث نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي عن أبناء تقيد بسعي قوى مسلحة داخل مناطق المصالحات في بيلا وبيلا وبيت سحم لتسخين المنطقة من جديد، مشيرين إلى «الشتعالات طالت أسوأ منطقة اليريدار في بيلا».

ضربات جوية مركزة مع توفير السلاح للقوى المحلية.. ولم يبدو كلاك معارضاً لإمكانية التحالف مع أي طرف بمواجهة داعش، قائلاً: «علينا أن نكتشف هوية العدو عند هذه المرحلة، إذا كنا نرى أن داعش هو مصدر الخطر على أمننا القومي عندها سنعتبر أنه العدو، إذا كان علينا العمل مع إيران حالياً لنفعل ذلك، ففي الحرب العالمية الثانية تحالفتا مع الشيوعيين في الاتحاد السوفيتي لأنهم قرروا قتال النازيين، ومن ثم إذا قررت إيران دعم الميليشيات الشيعية العراقية التي تقاتل داعش، فعلياً أن نؤمن لهم الغطاء الجوي».

في المقابل، اعتبرت صحيفة «التلغراف» البريطانية بحسب موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري أن تهديد داعش يتجه نحو أوروبا أكثر من أميركا، مع استمرار تدفق النفط، فإن واشنطن لا تتحرت للتطورات الأخيرة في المنطقة. ونشرت الصحيفة تقريراً ينتقد رد فعل الخارجية الأميركية إزاء سقوط كل من مدينتي الرمادي وتدمر في كل من العراق وسورية الأسبوع الماضي في يد داعش.

وأشار التقرير إلى ردود الأفعال التي أظهرها المسؤولون في البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأميركية، فقد صرحوا أن الضربات العسكرية الجوية أثرت بالسلب في داعش، وأنه

حول طريق مكافحة الإرهاب، أن داعش «قد نجح بالفعل في بناء خلافته الإسلامية عبر حكم مساحات شاسعة وملايين السكان»، داعياً لإرسال قوات أميركية خاصة لمقاتلة التنظيم وتقديم الدعم للقوات العراقية و«الشيعية» منها -في إشارة للحشد الشعبي- التي تقاتل التنظيم، وحتى لو أدى ذلك إلى تحالف موضوعي مع إيران.

وعن شكل التدخل الأميركي الذي يريده، قال كلارك: «لدينا ثلاثة آلاف جندي أميركي على الأرض بالعراق اليوم، وهم يقدمون المشورة العسكرية، ولكنهم في الوقت نفسه عناصر بالقوات الخاصة ويمتكنهم توني مسؤوليات في الصفوف الأمامية وتقديم الدعم الفني للوحدات التي تتولى شن الغارات الجوية، فإشكالتنا أننا نفتقد حالياً ما يتولى هذه المهمة ولذلك فإن طائراتنا تعود بالكثير من الأحيان دون لقاء بقائلبها».

وأيد كلارك تجاوز المشاكل السياسية وتقديم الدعم لكل من يرغب بمواجهة داعش قائلاً: «هناك قوات في الرمادي كانت تريد قتال داعش ولكنها فقدت للسلاح والذخائر، وهناك قوات كردية في الشمال تريد قتال داعش ولكنها تفقد بيورها للسلاح، ومن ثم فنحن أمام قضايا سياسية تتعلق بالسلمح، وعلينا الخروج بخطة واضحة، وأنا لا أنصح هنا بإرسال لواء كامل أو كتيبة إلى العراق، بل وحدات خاصة وتنفيذ

«داعش» المجاهر بـ«سلفيته» يتمدد في الحاضنة السعودية.. والسعودية منشغلة بخوض معارك بالأصالة والوكالة في اليمن وسورية

الأكثر تناسياً مع فكره. وأعلنت السعودية خلال الأشهر الماضية القبض عن نحو مئة من عناصر التنظيم في السعودية، الخير جاء بعد أيام فقط من القبض على نواف العنزي المتهم بارتباطه إلى «داعش»، بعد مواجهات مع الشرطة السعودية في الرياض أنت إلى مقتل عنصرين.

واللافت أن التعاطي السعودي الرسمي مع العملية الانتحارية في مسجد بلدة القديح جرى رسمياً وإعلامياً بكثير من الحذر خشية أن يتحول إلى حجة لدى أهالي المنطقة للذباب باتجاه تشكيل لجان شعبية تحميمهم من أي خطر مقبل، كما اقترح مجموعة من النشطاء على وسائل التواصل الاجتماعي ولاسيما أن القطيف في القاموس الرسمي السعودي تعتبر منطقة ساخنة نسبياً وهي شهدت تظاهرات في أكثر من مناسبة تطالب بالحرية والإصلاح.

وفي السياق قال الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز آل سعود، أمس: إن كل مشارك أو مخطط أو داعم أو متعاون مع الهجوم على المسجد بالقطيف سيكون عرضة للحاسبة وسينال عقابه.

لوجه سلمان برفقة لوزير الداخلية الأمير محمد

لم ينتظر «داعش» تفجير مسجد بلدة القديح في القطيف شرقي السعودية ليعلن وجوده في المملكة العربية السعودية، ربما هذا الحادث الثالث في ظرف أشهر قليلة والثاني الذي يستهدف «شعبة» السعودية بعد هجوم قرية الدالوة في الإحساء الذي جرى بعده توقيف ٧٧ عنصراً في التنظيم الذي يجاهر بسلفيته، الاتجاه المذهبي الرسمي للمملكة.

ولعل النقطة الأخيرة تعكس مدى الخطر الذي قد يكون محيطاً بالعربية السعودية، وهي المنشغلة حالياً في خوض معارك بالأصالة والوكالة في اليمن وسورية، ومتهمة من خصومها في المنطقة وبعض حلفائها كما الولايات المتحدة بلعب دور رئيسي في تشجيع حالة التطرف التي تغزو المنطقة، هذا الاتهام مرده بالدرجة الأولى عدد السعوديين المنضوين تحت لواء التنظيم والذين تقول أكثر الأرقام تسامحاً: إنهم تخطوا الألفين.

فقبل ثلاثة أشهر وتحديداً في شباط ٢٠١٥ جرى الحديث عن تعيين «داعش» لأسير لها في مكة المكرمة، لم يكن ممكناً التأكد من الخبر، لكنه في حال صح فإنه مؤشر آخر إلى أن الوحش الذي نما وكبر على مدى سنوات بدأ يتقدم في البيئته

نظمت اعتصاماً أمام البرلمان الأوروبي في بروكسل جمعيات عربية وفرنسية تطالب بالتحرك الفوري لإنقاذ الحضارات العربية



سوريون وعرب وأجناب أمام البرلمان الأوروبي في بروكسل (سانا)

نظمت مجموعة من الجمعيات العربية والفرنسية اعتصاماً أمام البرلمان الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسل، تنديداً بالدعم الذي تقدمه بعض الدول للإرهاب، وفي مقدمتها فرنسا والسعودية، مطالبين دول العالم والمنظمات المعنية بالتحرك الفوري لإنقاذ الحضارات العربية التي يتعرض للتدمير على أيدي الإرهابيين، مشيرين إلى ما يتعرض له اليوم مدينة تدمر السورية وسياً اليمنية من سرقة وخراب وتدمير.

كما طالب المشاركون الدول الأوروبية والعربية التي تدعم التنظيمات الإرهابية المسلحة بوقف دعمها للإرهاب الذي يفتك بالشعب الأمانة ويرتكب أبشع المجازر بحق المدنيين والأبرياء.

ونقلت وكالة «سانا» للأنباء عن المغرب السوري عمران الخطيب أحد منظمي الاعتصام: «نحن كمنظمات وجمعيات مناهضة للحرب والتكثيل بالشعب العربية، أردنا التحرك وتنظيم اعتصام أمام البرلمان الأوروبي لعلنا نستطيع إيقاظ الضمير العالمي الذي يغط في نوم عميق منذ سنوات وخاصة الدول التي تدعي حرصها على حقوق الإنسان».

من جانبها أكدت رئيسة مكتب النشاطات والتنسيق في جمعية اتحاد الوطنيين السوريين بفرنسا ديما علي، دعم أي نشاط يهدف إلى مناهضة الإرهاب وتعرض دعمه وتمويله، مضيفة: «إن عدوان السعودية وحلفائها على الشعب اليمني لا فرق بينه وبين جرائم تنظيم داعش الإرهابي بحق الشعب السوري وحضارته»، مشيدة ببطولة الجيش العربي السوري وضمود الشعب السوري.

بدوره بين عضو جمعية أصدقاء سورية من الجزائر محفوظ بابا، أنه «جاء من فرنسا إلى بلجيكا ليشترك في هذا الاعتصام، ويعبر عن وقوفه إلى جانب سورية بحول المقاومة وقلب العربو النابض التي يتصدى شعبها اليوم لأعتى أشكال الحروب والمؤامرات والهجمات الإرهابية».

ومن المجموعات التي شاركت في تنظيم الاعتصام تجمع المغتربين من أجل سورية وبعثة شباب سورية في هولندا واتحاد الشباب العربي وجمعية الدفاع عن اليمن والجمعية الإنسانية اليمنية واتحاد الوطنيين السوريين وحركة الشعب التونسية والأكاديمية الجيوسياسية الفرنسية.

سانا

المناقض لا يعلمون»، كما كشفت أن بعض السيدات اللاتي تعرضن للسبي على يد داعش أصبحن حوامل وبعضهن أصبحن «حرائر في سبيل الله وتزويجن في المحاكم الخاصة بالتنظيم بعد أن أشهرن إسلامهن» حسب قولها.

كما كشفت أن بعض السيدات اللاتي تعرضن للسبي على يد داعش أصبحن حوامل وبعضهن أصبحن «حرائر في سبيل الله وتزويجن في المحاكم الخاصة بالتنظيم بعد أن أشهرن إسلامهن» حسب قولها.

كما كشفت أن بعض السيدات اللاتي تعرضن للسبي على يد داعش أصبحن حوامل وبعضهن أصبحن «حرائر في سبيل الله وتزويجن في المحاكم الخاصة بالتنظيم بعد أن أشهرن إسلامهن» حسب قولها.

المناقض لا يعلمون»، كما كشفت أن بعض السيدات اللاتي تعرضن للسبي على يد داعش أصبحن حوامل وبعضهن أصبحن «حرائر في سبيل الله وتزويجن في المحاكم الخاصة بالتنظيم بعد أن أشهرن إسلامهن» حسب قولها.

كما كشفت أن بعض السيدات اللاتي تعرضن للسبي على يد داعش أصبحن حوامل وبعضهن أصبحن «حرائر في سبيل الله وتزويجن في المحاكم الخاصة بالتنظيم بعد أن أشهرن إسلامهن» حسب قولها.